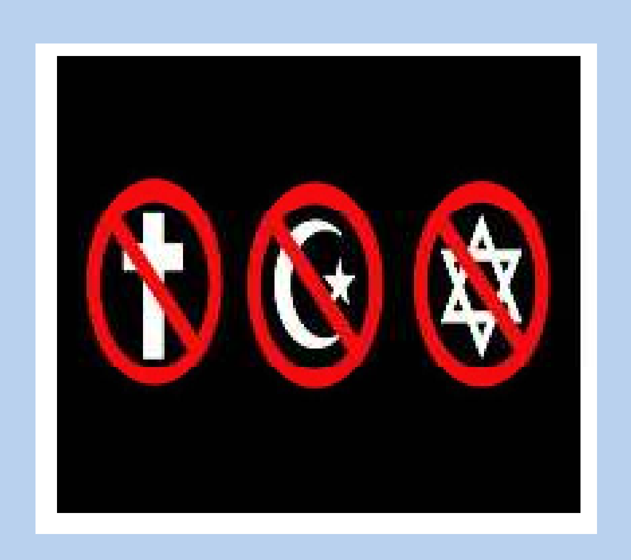
عندما

يكون الإلحاد دولة



رشيد السراي

عندما

يكون الإلحاد دولة

رشيد السراي

إصدار إلكتروني

آذار ٢٠٢١

الفهرست

المقدمة[1]

حلم كل صاحب فكرة كبيرة أن تكون هذه الفكرة دولة، ليس لأسباب سياسية فقط بل لضمان الانتشار والرعاية والتطبيق.

فطبيعي إن الملحدين لديهم فكرة الدولة الإلحادية[2].

وبخصوص الموضوع نطرح السؤالين المهمين:

عندما يكون الإلحاد دولة كيف سيكون شكل هذه الدولة؟

وهل هناك نماذج لدول إلحادية معاصرة؟

هذه أهم الأسئلة التي سنجيب عنها في هذا البحث، وقبلها سنجيب على اسئلة أخرى الإجابة عنها مقدمة للإجابة على هذه الأسئلة الرئيسة، لكي يكون بحثنا متسلسلاً، ومن هذه الاسئلة-أي الأسئلة الأخرى- هي:

السؤال الأول: هل سعى أو يسعى الملحدون لتأسيس دولة؟

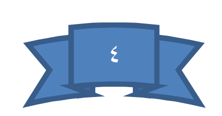
الإجابة: على مستوى الطموح نعم بلا شك وهذا واضح في تصريحات وكلام الكثيرين منهم، أما على مستوى التطبيق فنعم أيضاً فالاتحاد السوفيتي السابق دولة إلحادية، وكذلك ألبانيا في فترة من فتراتها دولة إلحادية، وكوريا الشمالية إلى الآن دولة إلحادية، والصين إلى حدٍ ما بوضعها الحالي دولة إلحادية كذلك[3].

---

[1] - نشر على شكل منشورات متسلسلة سنة ٢٠١٥ ثم نشر لاحقاً كبحث في إحدى مجلات مركز للدراسات والبحوث في النجف الأشرف.

[2] -انظر كمثال كلام الملحد فلورنس كراوس عن ضرورة التدقيق من قبل الجمهور في الاعتقادات الدينية للمرشحين لمنصب رئاسة الولايات المتحدة الامريكية، وكلمات الملحد ريتشارد دوكينز بخصوص ضرورة إظهار الملحدين لأنفسهم.

[3] -ستتعرف على ذلك في مستقبل الكلام.



أما تصنيف بعض الدول الأوربية على إنها دول إلحادية، كما في السويد والنرويج[٤] وغيرهما اعتماداً على ارتفاع نسبة الملحدين فيها وفقاً لبعض الإحصائيات فهو مما لا يمكن القبول به لأن موقف هذه الدول الرسمي من الدين واضح .

السؤال الثاني: ما هو شكل نظام الحكم في دولة الملحدين؟

الإجابة: لم أجد وفقاً لما لدي من مصادر رؤية توضح شكل نظام الحكم المرغوب به إلحادياً ، وقد يتصور البعض إن النظام الديمقراطي هو النظام المفضل لدى الملحدين، ولكن الواقع العملي في الدول التي ذكرنا بعضها وسنتحدث عنها بتفصيل لاحقاً، وبالمقارنة مع رغبة الملحد القوية في تبني أفكاره ورفضه للآخر بقوة فإن خيار الديكتاتورية هو الخيار المفضل إلحادياً!

ولا ننسى التطورية الاجتماعية التي تبرر لتفوق عنصر بشري محدد على غيره وفقاً لقاعدة البقاء للأصلح.

وستتعرف على الصور العملية لنظام الحكم في الدولة الإلحادية أكثر من خلال النماذج التي سنتحدث عنها.

السؤال الثالث: هل ستراعى حقوق الإنسان في ظل دولة إلحادية؟

الإجابة: سيتم التركيز على الحقوق المضيعة وفقاً للتصورات الإلحادية، وقد عبر الكثير من الملحدين عن ذلك في تصريحات أو كتابات. ومن هذه الحقوق المضيعة حقوق المثلية وحقوق حرية الجنس وغير ذلك، وسيتم إلغاء حرية المعتقد وحرية التعبير عن الآراء التي يصنفها الملحد على إنها دينية بغض النظر عن صدقها.

---

٤ -بل إن هاتين الدولتين بالذات لا تصنفان كدول علمانية-بشكل رسمي- حتى لأن لكليهما كنيسة رسمية!

نعم هناك من يتحدث عن وجود ما يسمى بالعلمانية الاجتماعية فيهما.

السؤال الرابع: كيف سيتم التعامل مع أتباع الأديان في ظل دولة إلحادية؟

الإجابة: سيتم قمعهم بشدة وسنشهد محاكم تفتيش إلحادية، وستتضح الصورة أكثر في مستقبل الكلام خاصة عند الحديث عن رابطة الملحدين العسكرية على سبيل المثال.

السؤال الخامس: أين مصير الأخلاق في ظل دولة إلحادية؟

الإجابة: مفهوم الأخلاق مفهوم مطاط وفقاً لما يؤمن به الملحدون من نظريات[٥]!
ولتتضح الصورة أكثر نذكر الأمثلة التالية:
الملحد فلورنس كراوس[٦] يشرعن زنا المحارم[٧]! والملحد المعروف ريتشارد دوكينز[٨] يؤيد قتل الأطفال اذا كانوا مصابين بعاهات أو يمكن أن يصابوا[٩]! ويدافع عن اغتصاب الأطفال ويقول إنه لا يسبب ضرراً دائماً[١٠]! وغير ذلك من الأمثلة.

خلاصة الكلام في هذا الموضوع إنه في ظل دولة ملحدة ستزدهر حقوق المثلية، والجنس، والتعري، والاغتصاب، والقتل للفاشل تطورياً وأشباه ذلك، وستضيع حقوق حرية

---

٥ -هناك من يدعو لأخلاق إلحادية أو علمانية، ورغم إن الأخلاق أمر فطري ولكن فصل الدين عن ذلك هو فصل لأهم عنصر للتهذيب والنمو.

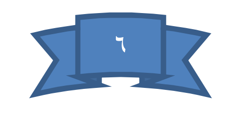
٦ -ملحد أمريكي معاصر، فيزيائي، ولديه عدة مؤلفات في مجال العلوم، ودعم الإلحاد فكرياً، وكذلك أفلام وثائقية.

٧ -فيديو على اليوتيوب يقول فيه إن زنا المحارم ليس خطأ واضح بالنسبة لي! https://www.youtube.com/watch?v=YItWpMU5a_s

٨ -ملحد بريطاني من أشهر الملحدين في العالم، أخصائي السلوك وعلم الأحياء التطوري، ويعد من أبرز منتقدي نظرية الخلق والتصميم الذكي، له مؤلفات عدة في دعم نظرية التطور، وفي دعم الالحاد والترويج له، وكذلك برامج تلفزيونية، دعا وعدم عدة حملات لدعم الملحدين والترويج للإلحاد.

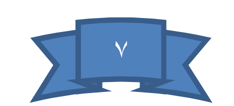
٩ -فيديو على اليوتيوب https://www.youtube.com/watch?v=kcf-uIFfWAM

١٠ -- http://www.dailymail.co.uk/news/article-2416953/Richard-Dawkins-controversial-mild-paedophilia-comments.html



المعتقد والحرية الدينية، وسيتم قمع كل رأي يخالف وجهة النظر الإلحادية أي إن الدولة الإلحادية ستتصرف كما هو حال الدولة الثيوقراطية[١١] التي كثيراً ما ينتقدها الملحدون والفرق فقط في المصاديق.

١١ -أصل المصطلح مشتق من اليونانية، ويعني حكم الله، وقد أطلقه يوسيفيوس فلافيوس المؤرخ الروماني اليهودي لوصف دولة اليهود، والقول بانطباقه على كل دولة تحكم باسم الدين بغض النظر عن ماهية ذلك الدين وبغض النظر عن عدالة الدولة، قول فيه مجازفة كبير، وفي الغالب هو مصطلح يراد منه الذم، والغريب إن اسرائيل الحالية تصنف كدولة ثيوقراطية وفي نفس الوقت يتم مدحها غربياً!



تعريف إلحاد الدولة:

إلحاد الدولة هو الإعلان الرسمي عن كون الدولة ملحدة، والتشجيع الرسمي للإلحاد من قبل الحكومة، جنباً إلى جنب في أغلب الأحيان مع قمع النشاطات الدينية ووضع قيود على الحرية الدينية وممارسة الشعائر الدينية[١٢] .

في التاريخ توجد نماذج كثيرة لدول إلحادية اذا توسعنا في مفهوم الإلحاد ليشمل تعدد الآلهة وعبادة الإنسان[١٣]، أما في العصر الحديث فهناك ثلاثة أصناف من الدول اعتماداً على الموقف من الدين:

١-الدولة التي تعتمد دين رسمي وتشجع الممارسات الدينية وتقننها[١٤].

٢-الدولة العلمانية التي تكون محايدة تجاه مسائل الدين[١٥].

٣-الدولة الإلحادية التي تضطهد الممارسات الدينية وتقمع الحرية الدينية.

والشكل الثالث هو الذي يهمنا في البحث، ووفقاً لتتبعنا فقد بدأ أول ظهور لهذا الشكل من الدولة في العصر الحديث بدأ مع الثورة الفرنسية، وسنتكلم عن نموذج الثورة الفرنسية وعلاقتها بالإلحاد، ثم عن الثورة المكسيكية، ثم النماذج الأخرى تباعاً.

---

١٢ -تقترب صورة العلمانية المتشددة أو الصلبة كما في مثال فرنسا من هذا النموذج.

١٣ -فكل الدول التي واجهها الانبياء هي دول إلحادية من هذه الناحية.

١٤ -ويقع تحت هذا العنوان مستويات كثيرة، فهناك دول لديها دين رسمي ولكنها علمانية بوضوح بل هناك نسبة كبير من الملحدين فيها، وهي الدول ذات العلمانية الاجتماعية وفقاً لتسمية البعض، منها النرويج والسويد، وهناك دول لديها دين رسمي ولكن علمانيتها أخف، وهناك دول لديها دين رسمي ولكنها لا تمارس أي تشجيع للنشاطات الدينية، وهناك دول لديها دين رسمي ولديها تشجيع وتبني للدين وتنطلق منه في تأسيس ونشاط الدولة.

١٥ -هناك مستويات مختلفة لعلمانية الدولة تبدأ من النموذج الفرنسي الأكثر تشدد والذي يقترب من صورة الدولة الإلحادية وينتهي نزولاً بالنموذج الأمريكي الذي تخدم في العلمانية الدين، فضلاً عما ذكرناه في التعليق السابق.



الثورة الفرنسية:

عاشت فرنسا تجربة إلحادية خلال الثورة الفرنسية[١٦]، حيث وقعت حملة ضد المسيحية والتي شملت إزالة وتدمير الأشياء الدينية من أماكن العبادة وغيرها، وتحويل الكنائس إلى "معابد للإلهة العقل"، وغير ذلك من الإجراءات، وبلغت ذروتها في مهرجان العقل في كاتدرائية نوتردام في باريس [١٧].

لم تدم التجربة الفرنسية سوى سبعة أشهر[١٨]، ولكنها تركت أثراً بالغاً على الملحدين ، ولا زال أثرها واضحاً كذلك في صيغة العلمانية المتشددة، والتي تتقاطع مع الدين في الغالب والتي تتبناها فرنسا، والتي تقترب كثيراً من فكرة الدولة الإلحادية وتتجاوز مجرد فكرة فصل الدولة عن الدين.

بسبب تبني فرنسا حالياً لعلمانية متشددة-بالأخص بالمقارنة مع العلمانية الأمريكية- منطلقة في الاصل من أفكار إلحادية ومن معاداة للدين فإن سجلها في مجال حقوق الإنسان والحريات-خاصة الدينية- سجل سيء كثيراً بالمقارنة مع عنوانها كبلد الحرية والثورة الفرنسية، وهي تشهد نمو لحالات تطرف ضد الدين كرد فعل على موقفها المتشدد من الدين[١٩]، ولذا تعد حالياً من أكثر الدول الأوربية تصديراً للملتحقين

---

١٦ -التي حدثت في سنة ١٧٨٩م وتعد رمز من رموز الحرية وحقوق الإنسان، تعتبر الاساس للجمهورية الفرنسية العلمانية، يرى البعض إن أسبابها دينية بحتة وهي نتاج الصراع بين الكنيسة والدولة ولذا انتجت هذه الصورة من العلمانية المتشددة إلا إن كثيرين يرون إن الأسباب الرئيسية لها هو تصرفات العائلة المالكة وتردي الجانب الاقتصادي لفرنسا شعباً ودولةً خاصة بعد الاشتراك في حرب الاستقلال الأمريكية، حيث كانت البلاد تحت وطأة أزمة مالية قادت لاستقالة وزير المالية في عام ١٧٧٦م.

١٧ -أنظر (Latreille, A. French Revolution, New Catholic Encyclopedia v. 5, Thompson/Gale) 2002 (Second Ed. pp. 972–973)، وانظر كذلك https://en.wikipedia.org/wiki/Cult_of_Reason

١٨ -ولكنها كانت المقدمة لصورة العلمانية الفرنسية المعروفة بتشددها وتقييدها للحريات الدينية.

١٩ -موضوع الحجاب على سبيل المثال.



بداعش[٢٠][٢١]، رغم كونها من أكبر الدول الأوربية من ناحية وجود الجاليات المسلمة على الأرجح، وقد شهدت في الآونة الأخيرة أولى ضربات داعش في أوربا[٢٢].

٢٠ -التنظيم الإرهابي "الدولة الإسلامية في الشام والعراق" والذي غير اسمه لاحقاً إلى "الدولة الإسلامية" والمعروف اختصاراً ومن قبل منتقديه بالذات باسم "داعش" يحتل حالياً (نهاية عام ٢٠١٥) مناطق واسعة من سوريا والعراق، ويخوض الحرب مع الحكومة السورية والحكومة العراقية والتحالف الدولي وروسيا التي انضمت لجهد محاربته بالتعاون مع سوريا.

٢١ -http://www.rferl.org/contentinfographics/foreign-fighters-syria-iraq-is-isis-isil-infographic/26584940.html

٢٢ -تفجيرات باريس الأخيرة والتي وقعت في باريس يوم ١٣ تشرين الثاني ٢٠١٥، وراح ضحيتها أكثر من ٥٤٠ شخص بين قتيل وجريح، وأعلن تنظيم داعش الإرهابي مسؤوليته عنها، واتخذت فرنسا كرد فعل على ذلك مواقف لا تتناسب مع رمزيتها في الحرية وحقوق الإنسان ومنطلق من نفس مبدأ التشدد ضد الدين، وانتقد هذا الموقف عن الفلاسفة والمثقفين الفرنسيين.



الثورة المكسيكية:

المكسيك أو الولايات المتحدة المكسيكية وفقاً لاسمها الرسمي، وهي جمهورية دستورية فيدرالية في أمريكا الشمالية[٢٣]، عاشت تجربة إلحادية في ظل ما يسمى بالثورة المكسيكية[٢٤]، في فترة حكم كاليس[٢٥].

المواد (٣) و (٥) و (٢٤) و (٢٧) وبالخصوص المادة (١٣٠) من الدستور المكسيكي لعام ١٩١٧[٢٦] كانت في الأصل للحد من سيطرة القساوسة، ولتقييد الحريات الدينية بشكل كبير، وكانت هذه الأحكام تطبق بشكل متقطع، ولكن عندما تولى الرئيس بلوتاركو إلياس كاليس فإنه فرض أحكاماً صارمة[٢٧].

---

٢٣ - يحدها من الشمال الولايات المتحدة ومن الجنوب والغرب المحيط الهادئ ومن الجنوب الشرقي كل من غواتيمالا وبليز والبحر الكاريبي ومن الشرق خليج المكسيك، تفوق مساحتها تقريبًا المليونين كيلومتر مربع، وتعد خامس أكبر بلد في الأمريكيتين من حيث المساحة الكلية، والثالثة عشر من بين الدول المستقلة في العالم. يقدر عدد سكانها بأكثر من ١١٢ مليون نسمة مما يجعلها الحادية عشرة من حيث السكان عالميًا والأكثر اكتظاظًا بالسكان في البلدان الناطقة بالإسبانية. المكسيك عبارة عن اتحاد يضم ٣١ ولاية ومقاطعة فدرالية وحيدة هي المدينة العاصمة.

٢٤ -الثورة المكسيكية (١٩١٠م-١٩٢٠م) ثورة اجتماعية مرت بمراحل مختلفة، لمزيد من التفاصيل أنظر https://en.wikipedia.org/wiki/Mexican_Revolution

٢٥ - بلوتاركو إلياس كاليس (١٨٧٧م-١٩٤٥م) الرئيس المكسيكي الأربعين (١٩٢٤-١٩٢٨)، كان من المشاركين في الثورة في بداياتها، رغم تركه المنصب سنة ١٩٢٨م إلا إنه بقي الزعيم المهيمن للفترة من (١٩٢٨م-١٩٣٤م) هي الفترة المعروفة بالـ(maximato).

٢٦ -أنظر نص هذا الدستور بالإنجليزية على الرابط http://www.latinamericanstudies.org/mexico/1917-Constitution.htm

٢٧ -يعزو البعض كرهه للكنيسة إلى كونه عانى الفقر والحرمان وكونه ابن غير شرعي فحاول تعويض ذلك بمعاداة الكنيسة، كما تقول بعض المصادر إن عمه كان ملحداً. ولمزيد من التفاصيل حول ذلك أنظر Gonzales, Michael J., The Mexican Revolution, 1910–1940, p. 203, UNM Press, 2002، و Gonzales, Michael J. The Mexican Revolution, 1910–1940. University of New Mexico Press. Albuquerque, 2002. Page 203

قد تميزت المكسيك في فترة حكم كاليس-الذي عرف بكونه ماسونياً[٢٨]- على أنها دولة ملحدة، إذ كانت واحدة من برامجه هو القضاء على الدين في المكسيك. وتمت مصادرة ممتلكات أتباع الأديان ، وأصبحت جزءاً من الثروة الحكومية. وتم الطرد القسري لرجال الدين الأجانب والاستيلاء على ممتلكات الكنيسة، وحضرت المادة ٢٧ أي استحواذ في المستقبل على هذه الممتلكات من قبل الكنائس[٢٩].

كما أغلقت المادة ٥ من دستور عام ١٩١٧ الرهبانية، ونهت عن أي نشاط ديني خارج المباني الكنسية، والتي أصبحت مملوكة للحكومة[٣٠].

في ١٤ يونيو عام ١٩٢٦، تم سن قانون إصلاح قانون العقوبات المعروف بشكل غير رسمي باسم قانون كاليس[٣١]. شملت أحكامه حظر الجماعات الدينية، وحرمان الكنيسة من حقوق الملكية، وحرمان رجال الدين من الحريات المدنية[٣٢].

وبسبب التطبيق الصارم لقوانين مكافحة رجال الدين، بدأ الناس في المناطق الكاثوليكية، وخاصة ولايات خاليسكو، و زاكاتيكاس، و غواناخواتو، و ميتشواكان، وكوليما بمعارضتها بشدة، وأدت هذه المعارضة إلى حرب (كريستيرو (١٩٢٦-١٩٢٩م))[٣٣]، والتي ارتكبت فيها فظائع وحشية من الطرفين .

لم ينتهي الأمر عند محاربة الدين بطريقة القمع فقط بل بدأت الحكومة محاولات لتلقين الشباب الإلحاد في عام ١٩٣٤ من خلال تعديل المادة ٣ من الدستور المكسيكي للقضاء على الدين من خلال اعتماد "التعليم الاشتراكي" والذي ينص على حظر تعليم العقائد الدينية.

---

٢٨ -أنظر Denslow, William R. 10,000 Famous Freemasons p. 171

٢٩ -الدستور المكسيكي لسنة ١٩١٧م، مصدر سابق.

٣٠ -الدستور المكسيكي لسنة ١٩١٧م، مصدر سابق.

٣١ -وهو خاص بإصدار عقوبات لمن يخالف المادة ١٣٠ من الدستور ، ووجوده يُعد حظر لحرية العبادة.

٣٢ -ألغي هذا القانون في عام ١٩٣٨م في عهد الرئيس لازارو كارديناس.

٣٣ -قتل فيها ما يقرب من ١٠٠ ألف شخص من الطرفين، وانتهت بهدنة بتدخل أمريكي أصر فيها كاليس على تبديل التعليم الكاثوليكي بالتعليم الاشتراكي.

وبقي الوضع هكذا طوال فترة حكم كاليس، ولم تخف وطأ محاربة الدين حتى عام ١٩٤٠، عندما تولى الرئيس مانويل أفيلا كماتشو، وهو كاثوليكي الاعتقاد.

في عام ١٩٤٦ أزيل التعليم الاشتراكي وتم اعتماد التعليم العلماني، و كانت آثار الحرب على الكنيسة عميقة حيث قتل ما بين ١٩٢٦ و ١٩٣٤ ما لا يقل عن ٤٠ من الكهنة، وفي الوقت الذي كان فيه هناك ٤٥٠٠ كاهن عامل في البلاد قبل الثورة، ففي عام ١٩٣٤ لم يكن هناك سوى ٣٣٤ كاهن مرخص من قبل الحكومة لخدمة خمسة عشر مليوناً من الناس، وبحلول عام ١٩٣٥ كانت هناك ١٧ ولاية خالية من الكهنة على الإطلاق في المكسيك[٣٤]!

المكسيك حالياً وفقاً لمؤشر "وحدة الاستخبارات الاقتصادية" للديمقراطية[٣٥] ديمقراطية معيبة لأنها حصلت على ٦،٦٨ من أصل ١٠ وفقاً لهذا المؤشر وتسلسلها ٥٧ من أصل ١٦٧ دولة شملها التقييم!

---

٣٤ -لمزيد من التفاصيل أنظر ***Ruiz, Ramón Eduardo (1993). Triumphs and Tragedy: A History of the Mexican People. W. W. Norton & Company. p. 393.***

٣٥ -مؤشر الديمقراطية لسنة ٢٠١٤، أنظر **https://en.wikipedia.org/wiki/Democracy_Index**

نموذج الاتحاد السوفيتي :رابطة ميليشيا الإلحاد والحملات ضد الدين:

الاتحاد السوفيتي[٣٦] وهو أول وأهم دولة شيوعية، والدولة الشيوعية هي الدولة التي تتبع النظام الشيوعي وتكون إما دولة محكومة لحزب واحد هو الحزب الشيوعي أو يكون الحزب الشيوعي هو المهيمن على الحكم بحيث لا يكون للأحزاب الأخرى تأثير حقيقي، ومن أهم معالم الدولة الشيوعية الولاء المعلن للينينية أو الأيديولوجية الشيوعية الماركسية اللينينية[٣٧] باعتبارها المبدأ التوجيهي للدولة.

المؤسس والمنظر الأساسي للماركسية، عالم الاجتماع الألماني في القرن التاسع عشر، كارل ماركس[٣٨]، كان له موقف متضاد مع الدين، ومقولته الشهيرة "الدين أفيون الشعوب" هي حجر الزاوية في الفكر الماركسي حول الدين. وإلحاد ماركس ولينين[٣٩] من الأمور الواضحة تاريخياً.

والدول الشيوعية التي تتبع الماركسية اللينينية هي دولة إلحادية وضد الدين بشكل صريح وواضح، ومن هذه الدول وأهمها الاتحاد السوفيتي .

---

٣٦ - أو أتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية هو اتحاد لـ(١٦) دولة بقيادة روسيا وقد بدأت معالم الاتحاد مع نجاح الثورة البلشفية سنة ١٩١٧م وتشكل فعلياً في سنة ١٩٢٢م وتفكك هذا الاتحاد في سنة ١٩٩١م.

٣٧ -نسبة إلى كارل ماركس ولينين.

٣٨ -كارل هانريك ماركس (١٨١٨م-١٨٨٣م) فليسوف وعالم اجتماع ومؤرخ واقتصادي ألماني، ملحد من أصل يهودي، لعب أفكاره دوراً أساسياً في تطوير الحركات الاشتراكية، كتب عام ١٨٤٨م بيان الحزب الشيوعي مع فيردريك إنجلز، من أهم مؤلفاته كتاب رأس المال، عرفت أفكار مؤيديه لاحقاً باسم الماركسية.

٣٩ -فلاديمير أليتش أوليانوف (١٨٧٠م-١٩٢٤م) المعروف بلينين ،روسي، ملحد من أصل يهودي، ثوري ماركسي، قائد الحزب البلشفي والثورة البلشفية في روسيا، ومؤسس المذهب اللينيني السياسي. تشير بعض الوثائق إلى إنه أعطى حرية العبادة للمتدينين، ومنها رسالة وجهها إلى المسلمين في سنة ١٩١٧م يعدهم فيها بحرية الدين وتعويض ما فعله القياصرة بهم، ولا يستبعد أن يكون ذلك لكسب التأييد في تلك المرحلة الحرجة من الثورة البلشفية.

الاتحاد السوفيتي دولة ملحدة ومحاربة للدين بشكل علني وعبر برامج ممنهجة، ولو أردنا أن نسرد كل تفاصيل قصة دولة الاتحاد السوفيتي مع الدين لطال بنا المقام كثيراً، ولكننا سنذكر نماذج فقط مع بعض الاحصائيات ونحيل على بعض الروابط لبحوث في مواقع مختصة لمن أراد الاستزادة.

رابطة ميليشيا الإلحاد(League of Militant Atheists)[٤٠]:

هي منظمة أسست في الاتحاد السوفيتي في سنة ١٩٢٥ لمواجهة الدين ودعم الإلحاد في البلاد، وكان شعارها (النضال ضد الدين هو النضال من أجل الاشتراكية) وكانت تُعرّف على إنها منظمة مستقلة أسسها الحزب الشيوعي لتعزيز الإلحاد!

نشرت المنظمة في الصحف والمجلات العديد من المنشورات، وقامت برعاية المحاضرات والأفلام، وتنظيم المظاهرات والمسيرات، وأنشأت المتاحف، كل ذلك لأقناع مواطني الاتحاد السوفيتي بأن المعتقدات والممارسات الدينية خاطئة وضارة وإنه يجب عليهم احتضان النظرة الإلحادية العلمية!

لم يقتصر نشاط المنظمة على دول الاتحاد السوفيتي بل كان لها نشاطاً دولياً أيضاً. وفي سنة ١٩٤١ وصل عدد المتطوعين فيها إلى ثلاثة ملايين وخمسمائة ألف شخص[٤١]!

زعيم الرابطة ياروسلافسكي أحد مساعدي ستالين[٤٢] يقول في توصيفه للدور المطلوب منهم في المؤتمر الثاني في سنة ١٩٢٩، والذي فوضت فيه اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الرابطة بشن هجوم كبير على الأديان، ومنحتهم الحق في تعبئة جميع مؤسسات الدولة

---

٤٠ -أو رابطة المناضلين الملحدين أو رابطة المتشددين الملحدين أو رابطة الملحدين العسكرية، ولها تسميات أخرى كاتحاد الملحدين أو جمعية الملحدين.

٤١ -لمزيد من التفاصيل أنظر Dimitry V. Pospielovsky. A History of Soviet Atheism in Theory, and Practice, and the Believer, vol 1: A History of Marxist-Leninist Atheism and Soviet Anti-Religious Policies, St Martin's Press, New York (1987) p. 52

و Daniel Peris, Storming the Heavens: The Soviet League of the Militant Godless Cornell University Press, 1998

٤٢ -جوزيف فيساريونوفيتش ستالين (١٨٧٨م-١٩٥٣م) القائد الثاني للاتحاد السوفيتي ورئيس الوزراء (١٩٤١م-١٩٥٣م)، السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفيتي (١٩٢٢م-١٩٥٢م)، جورجي الولادة، ملحد من أصول مسيحية، عرف بقسوته حتى وصف بالرجل الحديدي،

لهذا الغرض، وتم خلال هذا المؤتمر تغيير اسم الرابطة إلى "اتحاد المحاربين الملحدين"[٤٣]، يقول: "من واجبنا تدمير كل المفاهيم الدينية في العالم...وإذا كان تدمير عشرة ملايين من البشر، كما حدث في الحرب الأخيرة، ضرورياً لانتصار طبقة محددة فلا بد من القيام بذلك وسوف نقوم به فعلاً!"[٤٤].

أحدى الوسائل التي اعتمدتها الرابطة في نشر أفكارها هي مجلة "الملحد"[٤٥]، وهي مجلة ساخرة شهرية لمكافحة الدين ونشر الإلحاد، عملت في الاتحاد السوفيتي بين عامي ١٩٢٢ و١٩٤١م، كانت أفكار المجلة الأساس في تشكيل الرابطة ثم أصبحت أحد أدواتها.

كان للرابطة دور ريادي في حملات مكافحة الدين للحزب الشيوعي والتي سنتحدث عنها لاحقاً. طبعت الرابطة في سنة ١٩٣٠م ما لا يقل عن ١٠٠ مليون منشور ضد الدين، وتم في سنة ١٩٤١م طبع ٦٧ كتاب وكتيب دعائي ضد الدين بواقع ثلاثة ملايين وخمسمائة ألف نسخة! وإلى حدود سنة ١٩٤٠م كان هناك حوالي ٢٠٠٠ عنوان تنشر كل عام ضمن نفس السياق، ومنها كتب تدريسية وكتب ومجلات للفلاحين!

تبنت الرابطة حملة تحت شعار "اقتحام السماء"[٤٦] لإزالة الرموز الدينية من بيوت المؤمنين بالدين، وساعدت الحكومة السوفيتية في قتل وتشريد العديد منهم، وبحلول سنة ١٩٤٠م كان أكثر من ١٠٠ أسقف وعشرات الآلاف من رجال الأرثوذكس ، والآلاف من الرهبان والمؤمنين قد قتل أو توفي في السجون السوفيتية ومعسكرات العمل[٤٧].

---

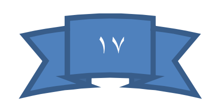
٤٣ - The Union of Belligerent (or Militant) Atheists

٤٤ -أنظر Alfred McClung Lee, Elizabeth Briant Lee. The Fine Art of Propaganda. Octagon Books, 1972, p. 90.

٤٥ -بالروسية "Bezbozhnik".

٤٦ -لاحظ مستوى الحماس والجرأة الكبيرة.

٤٧ -لمزيد من التفاصيل أنظر https://en.wikipedia.org/wiki/League_of_Militant_Atheists



حملات مكافحة الدين السوفيتية (USSR anti-religious campaign)[٤٨]:

١-الحملة السوفيتية الأولى لمكافحة الدين للفترة من سنة ١٩٢١-١٩٢٨م:

بدأت هذه الحملة فعلياً مع بداية الثورة البلشفية، وكان التركيز فيها على اتباع الكنيسة الأرثوذكسية الروسية باعتبار ارتباطها بالنظام القيصري السابق، وتم قتل العديد من الأساقفة والرهبان وتهديم العديد من دور العبادة[٤٩].

٢-الحملة السوفيتية الثانية لمكافحة الدين للفترة من سنة ١٩٢٨-١٩٤١م:

ازدادت هذه الحملة شدة عن سابقتها باعتبار صياغة تشريع جديد يحظر الأنشطة الدينية بشدة، وبعد توجيه ستالين في مؤتمر الحزب الشيوعي الخامس عشر نقداً شديداً للحزب لعدم انتاج دعاية نشطة ومقنعة ضد الدين!

تم إغلاق المدارس اللاهوتية، ومنع منشورات الكنيسة، وتم قتل ٨٥ ألف من القساوسة الأرثوذكس في عام ١٩٣٧م وحده، وفي الفترة بين عامي ١٩٢٧ و ١٩٤٠، أنخفض عدد الكنائس الأرثوذكسية من ٢٩٥٨٤ إلى أقل من ٥٠٠!

لم تقتصر الحملة على القتل والتشريد فقط بل كان لها نشاطات في مجال التعليم، والدعاية ضد الدين والتدابير التشريعية وغير ذلك.

---

[٤٨] هي مجموعة من الحملات التي قامت بها حكومة الاتحاد السوفيتي لهدف نشر الإلحاد ومكافحة الدين بطرق مختلفة، وهي أربع حملات تبعاً لخطط البدء بها ومنهجها، بدأت في عام ١٩٢١م ولم تنتهي إلا بتفكك الاتحاد السوفيتي، علماً إن هناك حملة سبقتها في إثناء الثورة البلشفية-أو الحرب الأهلية- لم نشأ الحديث عنها لأنه قد تبرر الأفعال فيها على إنها نتاج الفوضى.

[٤٩] -لمزيد من التفاصيل أنظر
Dimitry V. Pospielovsky. A History of Soviet Atheism in Theory, and Practice, and the Believer, vol 2: Soviet Anti-religious Campaigns and Persecutions, St Martin's Press, New York (1988)



في سنة ١٩٢٩ تم تنفيذ القانون الخاص بالجمعيات الدينية بالنسبة للبلاد كلها في آسيا الوسطى حيث موطن غالبية المسلمين حيث تم حل جميع المحاكم الإسلامية، وكان في آسيا الوسطى السوفيتية في سنة ١٩١٧م بحدود ٢٠ ألف جامع أنخفض العدد إلى ٤ آلاف في عام ١٩٢٩م!

أعلن ستالين عن ما سمي بالخطة الخمسية الملحدة (١٩٣٢-١٩٣٧) من أجل القضاء نهائياً على كل أشكال الدين في الاتحاد السوفيتي وأعلن إن مفهوم الرب "الله" سوف يختفي من الاتحاد السوفيتي!

يقدر عدد الضحايا في تلك الحملة بأكثر من ٢٠٠ ألف شخص من رجال الدين فضلاً عن غيرهم[٥٠].

٣-الحملة السوفيتية الثالثة لمكافحة الدين للفترة من سنة ١٩٥٨-١٩٦٤م:

توقفت الحملات أو تم تخفيف نشاطها في فترة الحرب العالمية الثانية لحاجة الحكومة السوفيتية إلى جهد الجميع!

وما أن انتهت الحرب حتى عادت بعض النشاطات المعادية للدين، وتوجت تلك النشاطات بدعوة نيكيتا خروتشوف لحملة جديدة لكبح الدين لخلق مجتمع ملحد وذلك في سنة ١٩٥٨م.

ولم تختلف الحملة عن سابقاتها في القتل والتشريد والنفي والغلق والنشاطات المضادة للدين[٥١].

---

٥٠ -لمزيد من التفاصيل أنظر

Dimitry V. Pospielovsky. A History of Soviet Atheism in Theory, and Practice, and the Believer, vol 2: Soviet Anti-religious Campaigns and Persecutions, St Martin's Press, New York (1988)

٥١ -لمزيد من التفاصيل أنظر



٤-الحملة السوفيتية الرابعة والأخيرة لمكافحة الدين للفترة من ١٩٧٠-١٩٩٠م:

وكانت أشد من سابقتها بل إنها وجهت النقد لحملة خروتشوف السابقة[٥٢]!

هذه خلاصة مختصرة جداً عن الجهود السوفيتية بقيادة الحزب الشيوعي للدعوة للإلحاد بالقوة، ومحاولة خلق دولة ملحدة وشعب ملحد، ومدى الوحشية التي رافقت كل أساليب العمل، وهي تعطي صورة واضحة "للدولة الملحدة" وما يمكن أن تكون عليه، والغريب-وليس بغريب عندي- إن آثار هذه الجهود انتهت بسرعة كبيرة بمجرد تفكك الاتحاد السوفيتي سنة ١٩٩١، وعادت النشاطات الدينية في روسيا ودول الاتحاد السابق تدريجياً بأوسع مما كانت عليه قبل عملية التلحيد القسرية!

Dimitry V. Pospielovsky. A History of Soviet Atheism in Theory, and Practice, and the Believer, vol 2: Soviet Anti-religious Campaigns and Persecutions, St Martin's Press, New York (1988)

٥٢ -لمزيد من التفاصيل أنظر

Dimitry V. Pospielovsky. A History of Soviet Atheism in Theory, and Practice, and the Believer, vol 2: Soviet Anti-religious Campaigns and Persecutions, St Martin's Press, New York (1988)



نموذج ألبانيا- الأمة الإلحادية الأولى:

ألبانيا هي إحدى دول إقليم البلقان الواقع في جنوب شرق أوروبا[٥٣]، وهي الدولة الأوربية الوحيدة ذات الأغلبية المسلمة. كانت ألبانيا تحت حكم العثمانيين لخمسمائة عام ولم تتمتع بالاستقلال إلا في القرن العشرين، حيث أعلن عن استقلالها في ١٩١٢ كنتيجة لمؤتمر لندن الذي أنهى حرب البلقان الأولى والتي اندلعت في عام ١٩١٢ بسبب الانتفاضة الألبانية ما بين ١٩٠٨م و١٩١٠م. رُسمت الحدود بين ألبانيا وجيرانها في عام ١٩١٣م بعد حل الجزء الأكبر من أراضي الدولة العثمانية في البلقان. وأدى الترسيم الجديد للحدود إلى ترك عدد كبير من الألبان خارج ألبانيا، كانت هذه الفئة من السكان منقسمة بين صربيا والجبل الأسود والتي شملت بعد ذلك ما يعرف الآن بجمهورية مقدونيا، ووجد عدد كبير من الألبان أنفسهم في ظل الحكم الصربي. وعلى الجانب الآخر، أدى تمرد اليونانيين المحليين في جنوب البلاد إلى تشكيل منطقة حكم ذاتي لهم داخل حدود ألبانيا، وبعد فترة من عدم الاستقرار السياسي الذي حدث خلال الحرب العالمية الأولى، اعتمدت البلاد الشكل الجمهوري للحكم في عام ١٩٢٠م.

ابتداءً من عام ١٩٢٨م، بدأت حكومة ألبانيا تعتمد بالكامل تقريباً على موسوليني[٥٤]، ولذا بدأت تتنازل عن سيادة ألبانيا إلى إيطاليا تدريجياً، وبدخول عام ١٩٣٩م غزا الإيطاليون البلاد وأصبحت ألبانيا محمية إيطالية.

بعد انهيار حكم موسوليني احتلت ألمانيا ألبانيا في أيلول عام ١٩٤٣م، وفي تشرين الثاني ١٩٤٤م حرر الحزبيون ألبانيا من سيطرة ألمانيا دون مساعدة الاتحاد السوفيتي،

---

٥٣ -يحدها من الشمال الغربي الجبل الأسود وكوسوفو إلى الشمال الشرقي وجمهورية مقدونيا إلى الشرق واليونان من الجنوب والجنوب الشرقي. تطل البلاد على البحر الأدرياتيكي إلى الغرب وعلى البحر الأيوني إلى الجنوب الغربي.

٥٤ -بينيتو موسوليني (١٨٨٣م-١٩٤٥م) حاكم إيطاليا (١٩٢٢م-١٩٤٣م) ومؤسس الحركة الفاشية الايطالية.

وأصبح أنور خوجة[٥٥] زعيماً للبلاد بحكم منصبه كسكرتير عام للحزب الشيوعي الألباني.

ألبانيا كما هي الدولة الأوربية الوحيدة ذات الأغلبية المسلمة حيث يمثل المسلمون فيها نسبة ٧٠٪ من السكان بحسب إحصائيات ما قبل الحرب العالمية الثانية، فهي الدولة الوحيدة ذات الغالبية المسلمة التي خاضت تجربة دولة إلحادية ربما تأثراً بمحيطها الأوربي، وكون أغلب التجارب الإلحادية والعلمانية المتشددة في دول أوربية أو متأثرة بالثقافة الأوربية دليل واضح على ما للكنيسة من دور سلبي في تهيئة الظروف لقيام ذلك عبر التدخل السلبي والقمع الديني بوسائل مختلفة، فكأن وجود الدول الإلحادية أو التجارب العلمانية المتشددة-أو العلمانية بشكل عام- كرد فعل على ذلك.

أتخذ إلحاد الدولة في ألبانيا شكلاً متطرفاً للغاية في زمن النظام الشمولي بعد الحرب العالمية الثانية، حيث تم اعتبار الأديان دخيلة على الثقافة الألبانية وتم حظرها بشكل تام[٥٦].

في سنة ١٩٤٥م صدر قانون الإصلاح الزراعي، وتم تأميم معظم ممتلكات المؤسسات الدينية، وحوكم العديد من رجال الدين والمؤمنين بالأديان وتم تعذيب الكثير منهم، وتم طرد كل رهبان الكاثوليكية الرومانية خارج البلاد[٥٧].

ثم صدرت أوامر بمنع المؤسسات الدينية بممارسة أي نشاط يهدف إلى تعليم الشباب بحجة إن هذا الموضوع اختصاص الدولة فقط، وحظر على كل الطوائف الدينية امتلاك العقارات والمؤسسات الخيرية.

---

٥٥ -إنفر خليل هوجة أو أنور خوجة (١٩٠٨م-١٩٨٥م) الزعيم الشيوعي لألباني منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حتى وفاته، ورئيس مجلس الوزراء.

٥٦ - Derek R. Hall, The Geographical Journal, Vol. 165, No. 2, The Changing Meaning of Place in Post-Socialist Eastern Europe: Commodification, Perception and Environment (Jul., 1999), pp. 161–172, Blackwell Publishing on behalf of The Royal Geographical Society (with the Institute of British Geographers)

٥٧ -http://www.country-data.com/cgi-bin/query/r-186.html



بلغت الحملة ضد الدين ذروتها في الستينيات من القرن الماضي وابتداءً من عام ١٩٦٧ بدأت السلطات الألبانية حملة عنيفة في محاولة للقضاء على الحياة الدينية في البلاد[٥٨].

حيث تم إغلاق جميع المساجد والكنائس والأديرة والمؤسسات الدينية الأخرى والبالغ عددها أكثر من (٢١٦٩ مؤسسة) وتم تحويل البعض منها إلى مستودعات وقاعات رياضية!

وتم تحقير رجال الدين وإذلالهم، كل ذلك بهدف خلق "الأمة الإلحادية الأولى في العالم!"

بحسب رؤية السلطة الألبانية[٥٩].

المادة ٣٧ من الدستور الألباني لسنة ١٩٧٦ نصت على إنه" تعترف الدولة بأنه ليس لها دين، وتدعم الدعاية الإلحادية من أجل غرس نظرة مستقبلية لعالم مادي علمي بين الناس"[٦٠]!

ونجحت هذه الإجراءات في القضاء على الشكل العلني لممارسة الشعائر الدينية، ولكن بقي بعض الألبان يمارسون عباداتهم وشعائرهم سراً، وكان السجن لمدد طويلة على الأقل أو الإعدام مصير من يُكتشف أمره.

كان الآباء والأمهات يخشون الحديث امام أولادهم عن دينهم خشية أن يتم نقل الحديث للسلطات!

---

٥٨ -http://www.country-data.com/cgi-bin/query/r-170.html

٥٩ -http://www.country-data.com/cgi-bin/query/r-186.html

٦٠ -النص باللغة الإنجليزية " The state recognizes no religion whatever and supports atheist propaganda for the purpose of inculcating the scientific materialist world outlook in people."، المصدر الدستور الألباني لسنة ١٩٧٦ المادة (٣٧)، وللاطلاع على الدستور كاملاً بالإنجليزية تجده على الرابط http://bjoerna.dk/dokumentation/Albanian-Constitution-1976.htm#C.%20Education,%20Science,%20Culture

لم تكتفي السلطات بهذه الإجراءات بل كانت توزع الأطعمة المحرمة على المدارس وأماكن العمل في نهار شهر رمضان[٦١]!

لم تحرك هذه الإجراءات العالم، وسُجل أول استنكار على هذه الإجراءات من الحكومة الدنماركية في سنة ١٩٨٣ باعتباره انتهاكاً لميثاق الأمم المتحدة الفصل ٩ المادة ٥٥ والذي يُعلن إن الحرية الدينية هي حق من حقوق الإنسان غير قابل للتصرف.

بعد انتهاء حكم أنور خوجة بوفاته في سنة ١٩٨٥ توقف مشروع إنشاء "الأمة الإلحادية" و ألبانيا اليوم تشهد نمواً واضحاً في عدد المؤمنين بالأديان، ودستور ألبانيا لسنة ١٩٩٨م يعرف الدولة بأنها جمهورية برلمانية تضمن الحماية للحريات وتمنع الإكراه بما في ذلك الإكراه في مسائل الاعتقاد الديني[٦٢]، وهي حالياً عضو في منظمة التعاون الإسلامي، وفي تعداد عام ٢٠١١م بلغت نسبة الملتزمين بالإسلام ٥٨,٧٩٪ [٦٣]، كما تبلغ نسبة الذي يلعب الدين دوراً في حياتهم من الألبانيين وفقاً لمؤسسة غالوب في عام ٢٠١٠م ما يتجاوز الـ ٣٩٪ [٦٤].

---

٦١ -http://www.country-data.com/cgi-bin/query/r-186.html

٦٢ -أنظر U.S. COMMISSION ON INTERNATIONAL RELIGIOUS FREEDOM. 2012، و http://www.state.gov/documents/organization/222395.pdf

٦٣ --http://www.instat.gov.al/media/177358/njoftim_per_media_-_fjala_e_drejtorit_te_instat_ines_nurja_per_rezultatet_finale_te_census_2011.pdf

٦٤ -Gallup.com. Retrieved 2013-03-25



نموذج كوبا:

جمهورية كوبا دولة تقع في منطقة الكاريبي في مدخل خليج المكسيك، تتكون من جزيرة كوبا وجزيرة لاجوفنتود وعدة أرخبيلات، هافانا عاصمة البلاد وأكبر مدنها.

استقلت كوبا عن الولايات المتحدة الأمريكية في سنة ١٩٠٢م تحت اسم جمهورية كوبا، وتحت ظل دستور يسمح للولايات المتحدة الأمريكية بالتدخل، وفعلاً تدخلت في سنة ١٩٠٦م واحتلت كوبا وعينت حاكماً، وأعادت الحكم الذاتي لها في سنة ١٩٠٨م، أجريت انتخابات ديمقراطية في عام ١٩٤٠م جاءت بباتيستا[٦٥] رئيساً، كما وصل العديد من أعضاء الحزب الشيوعي الكوري لمناصب عالية في ظل إدارته. حدثت لاحقاً عدة انقلابات ومشاكل اقتصادية أزمت الوضع في كوريا.

في ٨ كانون الثاني عام ١٩٥٩م دخلت قوات كاسترو[٦٦] العاصمة الكوبية، وفي شباط من نفس العام أصبح كاسترو رئيساً للوزراء، لتبدأ حقبة جديدة في كوبا تحت حكم الحزب الشيوعي[٦٧].

بعد غزو خليج الخنازير في سنة ١٩٦١ ألقت الحكومة الكوبية العديد من المؤمنين في السجون وأغلقت المدارس الدينية بما في ذلك المدرسة اليسوعية التي درس فيها فيدل

---

٦٥ -فولغينسيو باتيستا زالديفار (١٩٠١م-١٩٧٣م) الرئيس الكوبي المنتخب (١٩٤٠م-١٩٤٤م)، ثم عاد رئيساً عبر الانقلاب سنة ١٩٥٢م حتى الإطاحة به من قبل فيدل كاسترو سنة ١٩٥٩م.

٦٦ -فيدل أليخاندرو كاسترو (١٩٢٦م) رئيس كوبا منذ العام ١٩٥٩م وزعيم الحزب الشيوعي فيها حتى تنحيه لصالح أخيه راؤول كاسترو سنة ٢٠٠٨م بسبب المرض، يعد نفسه ملحداً ويقول إنه لم يمارس الطقوس الدينية منذ نعومة أظفاره، وقد اعتبره الفاتيكان مرتداً عن الكاثوليكية في عام ١٩٦٢م.

٦٧ -أنظر *Terry K Sanderlin, Ed D (2012-04-24). The Last American Rebel in Cuba. AuthorHouse.* و **Aviva Chomsky (2010-11-23). A History of the Cuban Revolution. John Wiley & Sons. pp. 37–38**



كاسترو نفسه، وأصبحت سجون الدولة الكوبية خاصة في ستينيات القرن الماضي مليئة برجال الدين، وتم نفي أكثر من مئتي كاهن[٦٨].

سجل كوبا في مجال حقوق الإنسان سجل سيء جداً، وفي مجال الحريات الأمر واضح بشكل كبير، حتى إن ذلك أدى إلى هجرة ما وصلت نسبته إلى أكثر من ١٠٪ من سكانها إلى الولايات المتحدة الأمريكية هرباً من الاضطهاد[٦٩].

كوبا ومنذ الثورة الشيوعية دولة ملحدة، وقد ورد تعديل في دستور كوبا عام ١٩٧٦م ينص بأن كوبا "دولة اشتراكية" وأنها "تبني نشاطها وتثقف الناس على المفهوم العلمي للكون". ولكن بعد سقوط الاتحاد السوفيتي واعتباراً من سنة ١٩٩٢ سمح الحزب الشيوعي للمؤمنين بالانضمام لصفوفه، وعدلت كوبا نظامها الأساسي لتعلن نفسها "دولة علمانية" بدلاً من إلحادية[٧٠][٧١].

ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل قام البابا يوحنا بولص الثاني بزيارة كوبا عام ١٩٩٨م، واعقبت هذه الزيارة زيارة بابوية أخرى من البابا بنديكتوس السادس عشر في عام ٢٠١٢م ، وثالثة من البابا فرنسيس عام ٢٠١٥م.

وفقاً لمعهد بيو فإن ٥٩٪ من سكان كوبا هم من المسيحيين، و ١٧٪ هم من اتباع الأديان الشعبية[٧٢]، و٠,٤٪ اتباع الديانات الأخرى، و٢٣٪ فقط يصنفون على إنهم غير تابعين لدين معين[٧٣].

---

٦٨ - William F. Buckley Jr., Cuba libre?, November 21, 2005, National review.

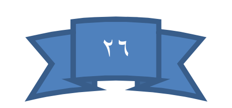
٦٩ -لمزيد من التفاصيل أنظر https://en.wikipedia.org/wiki/Human_rights_in_Cuba

٧٠ - Constitution of Cuba, Article 8: Freedom of Religion and Separation of Church and State". Berkley Center for Religion, Peace & World Affairs.

٧١ - Domínguez, Jorge I. (2003). Coral Gables, FL: Institute for Cuban and Cuban-American Studies

٧٢ -كديانة سانتيريا مثلاً.

٧٣ -Global Religious Landscape. Pew Forum. Retrieved 9 July 2013.



نموذج الصين الشعبية:

الصين أو جمهورية الصين الشعبية هي الدولة الأكثر سكانًا في العالم مع أكثر من ١.٣٣٨ مليار نسمة، تقع في شرق آسيا. يحكمها الحزب الشيوعي الصيني في ظل نظام الحزب الواحد. تتألف الصين من أكثر من ٢٢ مقاطعة، وخمس مناطق ذاتية الحكم، وأربع بلديات تدار مباشرة هي بكين، وتيانجين، وشانغهاي، وتشونغتشينغ، واثنتين من مناطق عالية الحكم الذاتي هما هونغ كونغ، وماكاو، وعاصمة البلاد هي مدينة بكين.

انتهت العمليات القتالية الرئيسية في الحرب الأهلية الصينية في عام ١٩٤٩م، حيث سيطر الحزب الشيوعي الصيني على البر الرئيسي للصين، وتراجع حزب الكومينتانغ إلى تايوان[٧٤]. في ١ تشرين الأول عام ١٩٤٩م أعلن ماو تسي تونغ[٧٥] جمهورية الصين الشعبية. ويطلق على البلاد أيضاً اسم "الصين الشيوعية" أو "الصين الحمراء".

أسفرت الخطة الاقتصادية والاجتماعية المعروفة باسم (القفزة الكبرى إلى الأمام) عن مقتل ما يقدر بنحو ٣٠ مليون شخص[٧٦]. وفي عام ١٩٦٦م أطلق ماو وحلفاؤه الثورة الثقافية والتي استمرت حتى وفاة ماو بعد عقد من الزمان. أدت الثورة الثقافية بدافع الصراع على السلطة داخل الحزب والخوف من الاتحاد السوفياتي إلى

---

٧٤ - الكومينتانغ هو الحزب الوطني الشعبي الصيني وهو الحزب الحاكم في الصين منذ العام ١٩٢٨م، وقد انتقل قادته إلى جزيرة تايوان ليتخذوا من عاصمتها تايبيه مقراً لجمهوريتهم.

٧٥ -ماو تسي تونغ (١٨٩٣م-١٩٧٦م) زعيم الحزب الشيوعي الصيني منذ سنة ١٩٣٥م وحتى وفاته، رئيس جمهورية الصين الشعبية، طور مفهوماً جديداً للشيوعية سمي بالماوية وهو مزيج من شيوعية لينين وماركس، وجه نظر أنظاره إلى الفلاحين أكثر من العمال وركز على التنمية الزراعية، سياسي وعسكري صيني ملحد.

٧٦ - *Spence, Jonathan (1999). Mao Zedong. Penguin Lives. New York: Viking Press. (February 6, 2000).*



حدوث اضطراب كبير في المجتمع الصيني(٧٧). وفي عام ١٩٧٢ وفي ذروة الانقسام بين الصين والاتحاد السوفيتي التقى كل من ماو وتشو أن لاي(٧٨) بريتشارد نيكسون(٧٩) في بكين لإقامة علاقات دبلوماسية مع الولايات المتحدة. في السنة نفسها تم قبول جمهورية الصين الشعبية لدى الأمم المتحدة بدلاً من جمهورية الصين(٨٠) للحصول على عضوية الصين في الأمم المتحدة والعضوية الدائمة في مجلس الأمن.

بعد وفاة ماو عام ١٩٧٦م، وإلقاء القبض على عصابة الأربعة(٨١) المسؤولة عن تجاوزات الثورة الثقافية، انتزع دنغ شياو بينغ(٨٢) السلطة بسرعة من خليفة ماو هوا جيو فينج(٨٣) على الرغم من أنه لم يصبح رئيسا للحزب أو الدولة شخصياً، إلا أن دنغ كان في الواقع القائد الأعلى للصين في ذلك الوقت وقاد البلاد لإصلاحات اقتصادية هائلة. خفف الحزب الشيوعي في وقت لاحق الرقابة الحكومية على حياة المواطنين الشخصية كما منحت الأراضي للعديد من المزارعين في عقود استئجار مما رفع بشكل كبير من الإنتاج الزراعي. شهد هذا التحول في الأحداث مرور الصين في مرحلة انتقالية من الاقتصاد المخطط إلى اقتصاد مختلط مع بيئة سوق مفتوحة على نحو متزايد وهو نظام يطلق عليه من قبل البعض "اشتراكية السوق" أو رسمياً من قبل الحزب الشيوعي الصيني

---

٧٧ -أنظر Feigon, Lee (2002). Mao: A Reinterpretation. Chicago: Ivan R. Dee و Gao, Mobo (2008). The Battle for China's Past: Mao and the Cultural Revolution. London: Pluto Press

٧٨ -تشو أن لاي (١٨٩٨م-١٩٧٦م) أول رئيس وزراء لجمهورية الصين الشعبية.

٧٩ -ريتشارد ميلهاوس نيكسون (١٩١٣م-١٩٩٤م) رئيس الولايات المتحدة الأمريكية السابع والثلاثين.

٨٠ تايوان.

٨١ -اسم يطلق على مجموعة سياسية يسارية مؤلفة من أربعة مسؤولين في الحزب الشيوعي الصيني برزوا في أثناء الثورة الثقافية واتهموا بارتكاب سلسلة من جرائم الخيانة.

٨٢ -دنغ شياو بينغ (١٩٠٤م-١٩٩٧م) سياسي ومنظر وقائد صيني، وزعيم الحزب الشيوعي الصيني، تولى قيادة الصين ما بين عامي ١٩٧٨م و١٩٩٢م وقادها نحو تبني اقتصاد السوق، ويعد قائد نهضة الصين الاقتصادية الحالية.

٨٣ -سو تشو المعروف بـ هو جيو فينغ (١٩٢١م-٢٠٠٨م) خليفة ماو تسي تونغ، خلف تشو إن لاي في رئاسة الوزراء، وبعد وفاة ماو تولى زعامة الحزب، أنهى الثورة الثقافية وأطاح بعصابة الأربعة، وأطيح به بعد بضعة سنوات من قبل دنغ شياو بينغ.

"الاشتراكية ذات الخصائص الصينية". اعتمدت جمهورية الصين الشعبية دستورها الحالي في ٤ ديسمبر ١٩٨٢.

موقف الصين من الحريات العامة وحقوق الإنسان واضح وسجلها مليء بالانتهاكات في مجالات شتى[٨٤].

الموقف من الدين:

على الرغم من نتائج استطلاعات الرأي المختلفة فإن الجميع يتفقون على أن الأديان التقليدية مثل البوذية والطاوية والديانات الصينية الشعبية هي المعتقدات السائدة. ووفقاً لعدد من المصادر فإن عدد معتنقي البوذية في الصين يتراوح بين ٦٦٠ مليون شخص تقريباً، أي ٥٠٪ من الشعب، ومليار شخص أي ٨٠٪،في حين تشكل الطاوية ٣٠٪ أي ٤٠٠ مليون شخص. لكن بسبب إمكانية أن يعتنق الشخص الواحد اثنين أو أكثر من هذه المعتقدات التقليدية في وقت واحد وصعوبة التمييز الواضح بين البوذية والطاوية والديانات الصينية الشعبية، فذلك يجعل أتباع الأديان أكبر من تعداد السكان الحقيقي. بالإضافة إلى ذلك فإن اتباع البوذية والطاوية لا يعتبر بالضرورة دينياً من جانب اتباع الفلسفات من حيث المبدأ حيث أنهم يتجنبون النواحي اللاهوتية.

يتراوح تعداد المسيحيين اليوم تقريباً بين ٤٠ مليون (٣٪) و٥٤ مليون (٤٪) وفقاً لاستطلاعات مستقلة، وتشير تقديرات أخرى إلى كون عدد المسيحيون في الصين حوالي ٧٠ مليون، في حين تشير التقديرات الرسمية بوجود ١٦ مليون مسيحي فقط.

بالنسبة للمسلمين يصعب الحصول على إحصاءات دقيقة، لكن التقديرات تشير إلى أن تعداد المسلمين في الصين يتراوح بين ٢٠-٣٠مليون شخص ١.٥٪- ٢٪ من السكان. وهناك أيضاً أتباع للهندوسية والدونغبية والبونية وعدد من الأديان والمذاهب الجديدة[٨٥].

---

[٨٤] https://en.wikipedia.org/wiki/Human_rights_in_China-



بعد الثورة الصينية عام ١٩٤٩، بدأت الصين فترة من حكم الحزب الشيوعي الصيني، والحكومة الشيوعية ولفترة طويلة من تاريخها المبكر، وبتأثير من الماركسية ظلت تعتقد بأن الدين سوف يختفي في نهاية المطاف، ووصفته بأنه يرمز للإقطاع وللاستعمار الأجنبي، ويرى الحزب الشيوعي الصيني أيضاً بأن الاعتقاد الديني يتنافى مع عضويته لذا لم يكن يسمح لقبول المؤمنين بالأديان في صفوفه[٨٦][٨٧].

وخلال الثورة الثقافية، حولت لجان الطلاب الحراس -المعروفة باسم الحرس الأحمر- المباني الدينية للاستخدام العلماني أو دمرتها.

بالنسبة للمسلمين فقد تم فرض نظام الزواج المختلط عليهم، وتم غلق المساجد ومنع الحج وحرق المصاحف والكتب الدينية، وتم تغيير أسماء المدن والأقاليم ، وتفيد بعض المصادر بأنه تم قتل مليون مسلم إيغوري[٨٨] في سنة ١٩٤٩ عند ضم إقليم تركستان الشرقية إلى جمهورية الصين الشعبية، ولا زال المسلمون خاصة في هذا الإقليم يعانون من التهميش وضياع الحقوق[٨٩].

خففت الحكومة الصينية موقفها المتشدد من الدين في أواخر السبعينيات من القرن الماضي، وتضمن دستور سنة ١٩٧٨م حرية الدين مع عدد من القيود[٩٠]، وتم البدء ببرنامج لإعادة بناء المعابد التي دمرت في الثورة الثقافية.

---

٨٥ - أنظر http://www.pewforum.org/files/2012/12/globalReligion-tables.pdf ومعهد بيو وموقع مؤسسة غالوب.

٨٦ - Xie, Zhibin, Religious diversity and public religion in China, p.145, Ashgate Publishing 2006

٨٧ http://www.deccanherald.com/content/212827/no-religion-chinese--communist-party.html

٨٨ -شعوب تركية يشكلون واحدة من ٥٦ عرقية في جمهورية الصين الشعبية، يتركزون في منطقة تركستان الشرقية، يدينون بالإسلام.

٨٩ -أنظر http://www.turkistanweb.com/?p=1014

٩٠- https://en.wikipedia.org/wiki/File:People%27s_Republic_of_China_1978_Constitution.pdf



وهناك توافق عام في الآراء حالياً على أن الأديان وجدت طريقها من جديد إلى المجتمع الصيني على مدى السنوات العشرين الماضية[٩١].

ولازالت الحكومة الصينية تشدد إجراءاتها على بعض الممارسات الدينية ولا تسمح بحرية كاملة في ذلك، وتتسامح بمقدار معين مع المؤسسات الدينية المرخص لها حكومياً فقط ، وهذه الحالة واضحة كما في موقفها من حركة فالون غونغ[٩٢] التي تم حظرها على سبيل المثال، وكما في منعها المسلمين في ولاية تركستان الشرقية غرب البلاد من الصيام في شهر رمضان سنة ٢٠١٤م[٩٣].

---

٩١ -http://news.bbc.co.uk/2/hi/asia-pacific/6337627.stm.

٩٢ -فالون غونغ أو فالون دافا هي تمرينات روحية نشأت في الصين في عام ١٩٩٢م بواسطة لي هونغجي، منعتها الصين بعد انتشارها وزيادة شعبيتها.

٩٣ –http://islammemo.cc/akhbar/Asia-we-Australia/2015/06/18/251037.html



نموذج كوريا الشمالية:

جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، هي دولة تقع في شرق آسيا في الجزء الشمالي من شبه الجزيرة الكورية. تحدها من الجنوب كوريا الجنوبية ومن الشمال تحدها الصين ومن الشرق بحر اليابان. أما من الغرب، فيحدها خليج كوريا والبحر الأصفر. ويفصل بينها وبين كوريا الجنوبية المنطقة الكورية منزوعة السلاح .

كانت الإمبراطورية الكورية تحكم شبه الجزيرة الكورية حتى التحقت باليابان بعد الحرب الروسية اليابانية عام ١٩٠٥م التي انتهت بهزيمة روسيا القيصرية. وبعد الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥م تم تقسيم كوريا إلى منطقتي احتلال شمالية سوفيتية وجنوبية أميركية. رفضت كوريا الشمالية الاشتراك في انتخابات الجنوب عام ١٩٤٨م بإشراف الأمم المتحدة، الأمر الذي أدى إلى إنشاء حكومتين منفصلتين في الكوريتين المحتلتين. اندلعت بينهما الحرب وهي المسماة بالحرب الكورية عام ١٩٥٠م بسبب التنازع على أحقية امتلاك شبه الجزيرة الكورية، وتوقف القتال بعد هدنة ١٩٥٣م ، بقي البلدان في حالة حرب رسمية ولم يتم توقيع معاهدة سلام بينهما، انسحبت كوريا الشمالية من جانب واحد من الهدنة في سنة ٢٠٠٩م.

تعد كوريا الشمالية من دول أنظمة الحزب الواحد الشمولية، وتحكمها ما تسمى بالجبهة الديمقراطية لإعادة توحيد الوطن والتي تُعرف اختصاراً بالجبهة الموحدة[٩٤]، وهذه الجبهة تابعة لحزب العمال الكوري وهو حزب شيوعي.

أتبعت الدولة الكورية الشمالية الماركسية اللينينية حتى سنة ١٩٧٢م حيث تم الإعلان عن فكرة زوتشيه (جوتشيه) وأصبحت العقيدة الرسمية لكوريا الشمالية، والمبدأ الرئيسي في هذه العقيدة (الأيديولوجيا) هو "إن الإنسان هو سيد كل شيء ومقرر

---

٩٤ -تأسست الجبهة الموحدة في ٢٢ يوليو ١٩٤٦ ويديرها حزب العمال الكوري.

كل شيء"، وإن جماهير الشعب هم سادة الثورة[٩٥]، أبتكرها الرئيس الكوري السابق كيم إل سونغ[٩٦] لتكون عنصر تمييز له عن غيره من زعماء الشيوعية بحسب الظاهر[٩٧]، وكرد فعل لرفضه لسياسة الإصلاح الذاتي البيروقراطي المعتمدة في الاتحاد السوفيتي، وكذلك كرد فعل على النزاع السوفيتي الصيني.

ركزت الحكومة الكورية الشمالية جهودها على تقديس شخصية الزعيم الكوري كيم إل سونغ-والذي يحكم حفيده البلد حالياً- وبشكل أقل منه خلفه كيم جونغ إل[٩٨]، عبر سلسلة من الإجراءات والدعايات كذلك، ويتم توظيف الموسيقى والنحت والفن عموماً لتمجيد هذا الزعيم، وتم تسمية معالم كثيرة في البلاد باسمه، ويتم الحديث بمستوى معين وفقاً للصحفي "برادلي مارتن"-في زيارة له لكوريا الشمالية عام ١٩٧٩م- بأنه يمكنه التحكم بالطقس وإنه من خلق العالم[٩٩]!

ونقل عن أحد المنشقين قوله ان المدارس الكورية الشمالية تأله الأب والابن على حد سواء!

---

٩٥ -لاحظ إنها مرحلة متقدمة من الدكتاتورية ويمكن اعتبارها نتيجة طبيعية لحكم إلحادي، ولمزيد من التفاصيل عنها أنظر **https://en.wikipedia.org/wiki/Juche**

٩٦ -كيم إل سونغ (١٩١٢م-١٩٩٤م) السكرتير الأول للحزب الشيوعي والمؤسس الأول للدولة، والزعيم الأوحد لكوريا الشمالية، وتسميه الحكومة بالقائد العظيم، وتم تعيينه في الدستور الكوري كرئيس أبدي للبلاد، كما يتم اعتبار يوم مولده يوم عطلة رسمية ويسمى بيوم الشمس، ملحد ديانته الأصلية هي البوذية، بعد وفاته تم الاحتفاظ بجثته محنطة ليقوم أفراد الشعب بزيارتها وبقي في مناصبه الاساسية رغم وفاته!

٩٧ -في قبال الماركسية واللينينية والماوية.

٩٨ -كيم جونغ إل (١٩٤١م-٢٠١١م) رئيس كوريا الشمالية منذ وفاة والده رئيسها السابق-كان قد عينه خلفاً له منذ سنة ١٩٨٠م- وحتى وفاته.

٩٩ - ***Bradley K. Martin. Under the Loving Care of the Fatherly Leader: North Korea and the Kim Dynasty.***

بعد وفاة كيم إيل سونغ، بث التلفزيون الرسمي مشاهد سجود وبكاء من الشعب لتمثال من البرونز يمثله، وحدث الأمر نفسه عقب وفاة أبنه كيم جونغ إيل[١٠٠]!

سجل الحكومة الكورية الشمالية في الحريات وحقوق الإنسان:

تتهم العديد من منظمات حقوق الإنسان الدولية كوريا الشمالية بوجود واحدة من أسوأ سجلات حقوق الإنسان في أي دولة!

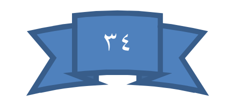
وتذكر تقارير منظمة العفو الدولية الكثير من القيود الصارمة المفروضة على حرية تكوين الجمعيات والتعبير والتنقل، والاعتقال التعسفي والتعذيب وغيره من ضروب سوء المعاملة، ويتم الحكم بالإعدام لأسباب كثيرة وبسيطة منها الاستماع إلى راديو كوريا الجنوبية مثلاً!

يتحدث المنشقون الكوريون الشماليون عن وجود العديد من السجون ومعسكرات الاعتقال، حيث يتعرض للسجن مدى الحياة السياسيون غير المرغوب فيهم. فيكون نصيبهم الأشغال الشاقة والتعذيب والتجويع، والاغتصاب، والقتل، والتجارب الطبية، والعمل القسري، والإجهاض القسري. ووفقاً لمنظمة العفو الدولية فإن أعداد السجناء السياسيين في كوريا الشمالية قرابة ٢٠٠٠٠٠ (حوالي ٠.٨٥٪ من السكان) وضعوا في ستة معسكرات كبيرة للاعتقال السياسي، ويتم اعتقالهم بمجرد الاشتباه بكونهم ليسوا موالين للنظام، أو لانتقادهم القيادة أو لأسباب دينية!

ويتم ترحيلهم إلى معسكرات الاعتقال من دون محاكمة، وفي كثير من الأحيان مع عائلاتهم كاملة ومعظمهم من دون أي فرصة أن يطلق سراحه. ويقدر التحالف الدولي

---

١٠٠ -لمزيد من التفاصيل أنظر https://en.wikipedia.org/wiki/North_Korea و https://en.wikipedia.org/wiki/Kim_Il-sung



لوقف الجرائم ضد الإنسانية في كوريا الشمالية (ICNK) إن أكثر من ١٠،٠٠٠ شخص يموتون في معسكرات الاعتقال في كوريا الشمالية في كل عام[١٠١]!

الموقف من الدين:

تمارس حكومة كوريا الشمالية السيطرة الكاملة على المجتمع، وتفرض عبادة شخصية كيم إيل سونغ وكيم جونغ إيل، الذي يوصف بأنه الدين السياسي. وقد وصفت عقيدتهم بأنها "الإلحاد الذي تقره الدولة"[١٠٢].

على الرغم من إن الدستور الكوري الشمالي ينص على السماح بالحرية الدينية[١٠٣]، إلا إن الأنشطة الدينية المجانية واقعياً لم يعد مسموحاً بها في البلاد، وقد تم تدمير ١٥٠٠ كنيسة خلال فترة حكم كيم إيل سونغ فقط، وبالمقابل ترعى الحكومة بعض الجماعات الدينية فقط لخلق وهم من الحرية الدينية[١٠٤].

أيديولوجية زوتشيه التي تعد الأساس الذي تقوم عليه الدولة كما قلنا سابقاً، تؤسس للتعصب القومي ، وتدعو الناس إلى رفض كل قادم من الخارج حيث ورد في أدبياتها "تجنب الإذعان الروحي للتأثيرات الخارجية"[١٠٥]، وفسر على أنه يعني رفض الأديان الناشئة خارج كوريا!

---

١٠١ -لمزيد من التفاصيل عن التحالف الدولي لوقف الجرائم ضد الإنسانية في كوريا الشمالية والتعرف على وضع حقوق الإنسان في كوريا أنظر موقع التحالف على الرابط http://www.stopnkcrimes.org/about_01.php

١٠٢ – Allen D. Hertzke Freeing God's Children: The Unlikely Alliance for Global Human Rights p44.

١٠٣ -http://www1.korea-np.co.jp/pk/061st_issue/98091708.htm

١٠٤ –http://www.uscirf.gov/countries-and-issues/east-asia/countries-particular-concern-democratic-peoples-republic-korea

١٠٥ – Temperman, Jeroen (May 30, 2010). State-Religion Relationship and Human Rights Law: Towards a Right to Religiously Neutral Governance. Brill. pp. 141–145



وفقاً لشهادات من بعض الكهنة فإن عمليات القتل والخطف والاضطهاد مستمرة ضد الكهنة وأتباع الأديان، حيث تم قتل ١٦٦ كاهن وشخصية دينية في الأربعينيات وتم تهديم كل الكنائس القائمة، ولازال الحال مستمراً حيث تقدر منظمة الابواب المفتوحة[١٠٦] إن هناك ما بين ٥٠-٧٠ ألف مسيحي محتجز في السجون أو المخيمات في كوريا الشمالية[١٠٧]، كما ونقلت وكالة أنباء فوكس نيوز-على سبيل المثال- خبر إعدام علني لـ ٨٠ شخص في تشرين الثاني ٢٠١٣ بتهمة حيازة الإنجيل[١٠٨]!

حالياً يوصف غالبية السكان في كوريا الشمالية بأنهم ملحدون حكماً، ومع ذلك فإن التأثير الثقافي من الديانات التقليدية مثل البوذية والكونفوشيوسية لا يزال موجوداً في الحياة الروحية الكورية الشمالية، وتعيش البوذية ظروف أفضل من باقي الجماعات الدينية في كوريا الشمالية وتحصل على بعض الدعم من السلطات.

الحالة الدينية في كوريا الشمالية حالياً بين السكان هي: الإلحاد ويمثل نسبة ٦٤.٣٪ من عدد السكان، والغالبية العظمى منهم من اتباع فلسفة زوتشيه، واتباع الكورية الشامانية ونسبتهم ١٦٪ ، واتباع الطريق السماوي(تشاندووزم) ونسبتهم ١٣.٥٪، واتباع الديانة البوذية ونسبتهم ٤.٥٪ ، واتباع الديانة المسيحية ونسبتم ١.٧٪ من السكان[١٠٩].

---

١٠٦ -وهي منظمة معنية بمتابعة حالات الاضطهاد للمسيحين في العالم.

١٠٧ -https://www.opendoors.org /

١٠٨ -http://www.foxnews.com/world/2013/11/12/north-korea-publicly-executes-80-for-crimes-like-watching-films-owning-bible/

١٠٩ - Religious Intelligence UK report". Religious Intelligence. Religious Intelligence. Archived from the original on 13 October 2007. Retrieved 4 July 2009.

الخلاصة:

إلى هنا نكون قد انتهينا من استعراض نماذج لدول حكمها-ولازال يحكم البعض منها-الإلحاد، ورأينا بوضوح إلى إي مستوى وصلت هذه الدول من ترسيخ عبادة الأشخاص ، والاضطهاد وضياع حقوق الإنسان[١١٠] والحريات العامة، والدولة الغربية المنعزلة عن العالم "كوريا الشمالية" شاهد أخير على كلامنا.

ومن كل ما سبق، ومن مطالعة جملة من المصادر التي تحدثت عن دولة الإلحاد[١١١]، نستطيع أن نختصر مواصفات ونتائج قيام دولة إلحادية بالتالي:

١-نمو الدكتاتوريات بوضوح كستالين في الاتحاد السوفيتي، و فيدل كاسترو في كوبا، وماو تسي تونغ في الصين الشعبية، وأنور خوجة في ألبانيا، وزعماء كوريا الشمالية الثلاثة المتعاقبين.

---

١١٠ -المادة ١٨ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان تكفل الحرية الدينية وتحمي المعتقدات الدينية ومعتنقيها.

١١١ -منها:

State Atheism: Freedom of Religion, Dialectical Materialism, Joseph Stalin, Socialist People's Republic of Albania, Enver Hoxha, French Revolution, Communism and Religion by Lambert M. Surhone, Miriam T. Timpledon, Susan F. Marseken

و State Atheism by Jesse Russell, Ronald Cohn

و The Religion-State Relationship and the Right to Freedom of Religion or Belief: A Comparative Textual Analysis of the Constitutions of Majority Muslim Countries and Other OIC Members by U.S. Commission on International Religious Freedom

و Religion in China: Religion in China, State Atheism, Confucianism ,Chinese Folkreligion, Ancestor Worship, Buddhism in China TibetanBuddhism, Christianity in China, Roman Catholicism In China ,Chinese House Church, Persecution of Christians by Frederic P. Miller, Agnes F. Vandome, John McBrewster



٢-توريث الحكم حالة غالبة إلا في حال عدم توفر الظروف، ففيدل كاسترو ورث الحكم لأخيه، والزعماء الثلاث في كوريا الشمالية مثال واضح للتوريث.

٣-انتهاك الحقوق يكون على أعلى المستويات ونتج عن ذلك ملايين من القتلى وملايين من المعتقلين وملايين من المصابين بأمراض وعاهات مختلفة.

٤-لا وجود للحريات الدينية مطلقاً إلا في حالات خاصة-كما حدث في الاتحاد السوفيتي في الحرب العالمية الثانية- بل لا وجود للحريات بأنواعها كافة.

٥-اقتصاد منهار في الغالب وإن حدث وتم بناء اقتصاد قوي-كما في الاتحاد السوفيتي في زمن ستالين، وألبانيا في زمن أنور خوجة- فإنه يكون على حساب الشعب والتضحية به وإرهاقه.

٦-توريط المجتمعات بمشاكل اقتصادية واجتماعية وسياسية-بل هي حماقات فعلاً-بلا مبرر معقول إلا رغبة القادة فقط، كما في الثورة الثقافية في الصين الشعبية مثلاً.

٨-نمو كبير لتمجيد الشخصيات والمبالغة في تقييمها وتقييم قدراتها بل وعبادتها، كما في مثال الزعماء الثلاث في كوريا الشمالية.

وغير ذلك من المواصفات والنتائج التي لا تخفى على المتتبع والقارئ اللبيب.

فهل بعد كل هذا نطمح أن يؤسس الإلحاد ومن يتخذه منهجاً دولة تحترم الإنسان ويمكن أن تقدم له الأفضل؟!

للتواصل مع المؤلف

الفيس بوك:(حساب شخصي):

رشيد السراي

الفيس بوك (صفحة عامة):

رشيد حميد السراي

البريد الإلكتروني:

rasheedasarai@yahoo.com

rasheedasarai@gmail.com